

(مركز الحله ودوره في تأصيل المدرسه الفقهيّه)

أ.م.د هاشم حمود عناد اليوسفي

جامعة الكوفة / كلية الفقه

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التحيات على المبعوث رحمتا للعالمين محمد
والطيبين الطاهرين ، ، وبعد

سواء أطلقنا على مادة بحثنا (مدرسة الحلّة) أو (مركز الحلّة) المهم أننا بصدد
التعريف بالمنظومة العلمية التي تركزت في هذه البقعة الجغرافية إبتداءاً
بإرهاصات نشوء هذه المدرسة مروراً بمرحلة النشوء والتمكّن ولا بد حينئذٍ من إلقاء
الضوء على الجوانب العلمية والاجتماعية التي أثرت تأثيراً مباشراً في التكوّن.

أما ما فائدة هذا المرور التاريخي على هذه المدرسة؟ فهو سؤال مهم ينبغي التوقف عنده
مليناً إذ أن البحث التاريخي عادة ما يكون بحثاً إرشيفياً توثيقياً بعيداً عن الفوائد
العلمية العملية عند عدد من الباحثين إلا إنه في المنظومة الفقهية يكون له معنى
آخر وذلك لأنه يرصد من خلال هذا التوثيق مراحل تطور البحث الفقهي ومدى تأثيره
بالزمان والمكان ويكفي أن نعرف مدى تأثير تضييق السلطات السياسية أو
الفقهاء المتوائمون مع السلطة السياسية في المدونات الفقهية.

مدرسة الحلّة:

وينبغي أن نبّحث في ما يتعلق بمدرسة الحلّة من جهات:

المبحث الاول : الحلّة الحاضرة قبل إنتقال الحوزة العلمية الشيعية إليها.

المبحث الثاني : الحلّة بعد إنتقال الحوزة العلمية إليها.

المبحث الثالث : الحلة بعد إنتقال الحوزة العلمية منها.

المبحث الاول :

تأسست الحلة كما يذهب غير واحد من المؤرخين على يد سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الاسدي عام ٤٩٥ هجرية (١).

ويبدو أيضا أن الحلة ولدت شيعية تبعا لأمرائها المزيديين الاسديين الشيعة أيضا فيقول ابن بطوطة (أصل هذه المدينة كلها إمامية إثنا عشرية وهم طائفتان أحدهما تعرف بالأكراد والاخرى تعرف بأهل الجامعيين) (٢).

وهو ما أكده ابن الاثير في الكامل أيضا (ولما إنتهى خبر إحراق المشهد الى نور الدولة ديبس بن مزيد عظم عليه واشتد وبلغ منه كل مبلغ، لأنه واهل بيته وسائل أعماله من النيل وتلك الولاية كلهم شيعة...) (٣). وهذا يعني أن الحلة وأطرافها كانت شيعية حتى قبل تأسيس الحلة من قبل المزيديين وهي مناطق وإمارات وقصبات سبقت تأسيس الحلة. ويذهب سيد جودت القزويني الى أن المزيديين الشيعة حكموا هذه المنطقة (أي الحلة وأطرافها) منذ ٣٨٧ هج وحتى ٥٥٨ هج (٤).

والذي زاد من سطوتهم هو إعتقاد البويهيين بالإمارة المزيديية وإعتراف البويهيين بهم وإبقاءهم كأمرء لهذه المنطقة وذلك بحدود عام ٤٠٣ هج.

وإذا ما قارنا هذه المسلمات التاريخية في الجذور الشيعية لهذه المنطقة بالقياس الى الضغوط التي كان يتعرض لها الشيعة في المناطق الاخرى نستفهم حينئذ الظروف الموضوعية لتكون مدرسة الحلة وأيضا إنتقال الزعامة الشيعية الى الحلة. وإذا أضفنا لهذا ما عرف عن آل مزيد وخصوصا مؤسس إمارة المزيديين أعني صدقة المزيدي وحبّه للعلم والعلماء وجذوره الشيعية المستفزة بسبب الاضطهاد الذي يعيشه

الشيعة في بغداد والذي أجبر الشيخ الطوسي على التخفي والهروب الى النجف الاشرف بعد ذلك.

فكانت الحلة تعيش دور الحاضنة الشيعية وتمارس دور الابوة للوضع الشيعي المرتبك فكانت ملجأ وملاذ للشيعة بكافة أطيافهم.

وبعد هذه الظروف فمن الطبيعي أن يكون فقهاء الشيعة ممن ينظر الى هذه الحاضنة الشيعية (الحلة) بنظرة أخرى خصوصا مع وجود عنصر جذب آخر وهو سيف الدولة المزيدي الاسدي المحب للعلم والعلماء .

ولم تكن الامارة المزيديّة هي العائلة والقبيلة الوحيدة بل وجود أسر وقبائل شيعية أخرى كان عاملا مساعدا أيضا مثل:

(١) أسرة (آل نما): ومن علمائها الشيخ أبو البقاء بن نما الحلبي (٥٧٣ هـ) وأيضا نجيب الدين أبي إبراهيم وهو المحقق المعروف وأيضا نجم الملة جعفر بن محمد بن نما...

(٢) أسرة آل البطريق.

(٣) أسرة أسامة العلوي النقيب.

(٤) أسرة آل طاووس.

(٥) أسرة آل المطهر (العلامة والمحقق).

(٦) أسرة بنو الاعرج.

وإن شئت أضفت عنصرا ثالثا للعناصر التي هيئت لظهور مدرسة الحلة العلمية فبالإضافة الى:

(١) إضطهاد الشيعة في المناطق الاخرى.

(٢) الامارة المزيديّة.

(٣) يأتي العنصر الثالث أفول مدرسة النجف وحوزتها بعد رحيل الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) وبدأ تلامذة الشيخ الطوسي بالتفرق والتوزع لاعلى القصبات والبلاد ومن الطبيعي أن تكون الحاضنة الاقرب (مضافا لمزاياها الاخرى) ملجئاً مهما لتلامذة الشيخ الطوسي.

وكمحصلة نهائية تكون الحلة قد توفرت على المقدمات الضرورية لنشوء مدرسة علمية تمكنت واستطالت فاستقام عودها فيرى السيد جودت القزويني (بدأ مركز الحلة بالظهور على يد محمد بن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨هـ) والتبلور أوائل القرن السابع الهجري على يد نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما الحلبي (٦٤٥هـ) الذي أنشأ بيوت الدراسة في الحلة سنة ٦٣٦هـ والازدهار الفقهي على يد نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلبي (ت ٦٧٦هـ) والتكامل المعرفي والسياسي على يد الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ) (٤).

ومن هنا نقول ان الحلة بعد إنتقال وتكون الحوزة العلمية فيها كانت فترة أفول مدرسة النجف متزامنة مع تكون مدرسة الحلة ولذلك يرى بعض الباحثين أن مدرسة الحلة كانت تساير مدرسة النجف وكان التلاقح العلمي بين مدرستي النجف والحلة كبيراً في القرنين السابع والثامن الهجريين (٥).

وكما مرّ سابقاً أم مدرسة الحلة بدأت عملياً مع ابن إدريس الحلبي وتوجت كمركز علمي ومدرسة يشار اليها بالبنان وتمثل البعد الديني الرسمي للشريعة وأيضا الرمزية لهم في زمن المحقق الحلبي في القرن السابع (ت ٦٧٦هـ) وموسوعته الانيقة (شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام) والتي صارت مصدراً معرفياً مهماً لحلقات الدرس لما تمتعت به هذه الموسوعة من خصوصيات مهمة ليس آخرها كثرة التفريعات الفقهية ولا تركيزها للمباني الاصولية المعتمدة على الدليل العقلي

التي قال بها سلفه ابن إدريس الحلبي. ولذلك صارت الحلة مأوى ومقصد لعلماء الشيعة في مختلف العلوم والفنون فكانت بيوت الدرس التي شيدها ابن نما الحلبي (ت ٦٤٥ هـ) مسكنا ومدرسا لمثل الخواجة نصير الدين الطوسي وكمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت ٦٧٩ هـ) وآخرين من تلامذة الشيخ الطوسي الذين تفرقوا بعد وفاة الشيخ الطوسي، فصارت الحوزة العلمية في الحلة وريثا شرعيا لحوزتي بغداد والنجف خصوصا مع تلاحق الاحداث واشتدادها وتمكن السلاجقة من الحكم في بغداد وتشديد الحصار من قبلهم على شيعة بغداد وهروب أكثر الفقهاء والعلماء من بغداد باتجاه إيران وأماكن أخرى ومن الطبيعي أن تكون الحلة القريبة جغرافيا والشيعة كما وكيفا هي الوجهة الاقرب الى تفكيرهم ويزداد خيار الحلة ترجيحا إذا ما أضيف السير الهمم والتفكير المستمر لطلاب الشيخ الطوسي في إيجاد البديل المناسب للحوزة العلمية التي تمثل الرمزية القيادية في الوضع الشيعي . وهكذا كان الامر في الجانب العملي حيث توافد أغلب طلاب العلم واساتذة الدرس الى الحلة، فكان لبروز الدور الفقهي والاجتماعي لابن إدريس الحلبي في الحلة الدور الاساس في البداية العملية لحقبة ما يعرف بمدرسة الحلة وحوزتها حتى إعتبره الخونساري في روضات الجنات () بمؤسس الحوزة العلمية في الحلة ، وهذا بطبيعة الحال ليس إلغاء للوجود العلمي والفقهي للأسر الحلية التي تقدم الاشارة اليها علماء مثل يحيى بن بطريق الاسدي (ت ٦٠٠ هـ) ، وعربي بن مسافر وعبدالله بن جعفر الدورسي والحسين بن رطبة (ق ٦ هـ) وعلي بن إبراهيم العريضي وابن شهر آشوب المازندراني ، وهبة الله بن نما ، وابن زهرة الحلبي (ق ٦ هـ) ، ولا تقليلا لحجم الدور الذي لعبه العلامة الحلبي والمحقق الحلبي بشكل أخص في نشوء هذه الحاضرة العلمية لضرورة أن التكونات الاجتماعية والعلمية عادة ما تمر بسلسلة من الظروف

الموضوعية من حيث الزمان والمكان تكون تلك الظروف بمجموعها سببا في تكون هذا أو ذاك. ومن هنا لا يمكن إغفال دورين أساسيين لعلمين من علماء الحلة في صيرورة هذه المدرسة والحوزة وهما (ابن إدريس الحلبي) و(المحقق الحلبي) ولذلك من الضروري ونحن نمز على هذه المرحلة من تكون مدرسة الحلة على أحد هذين العلمين وسأختص بالبحث في ابن إدريس الحلبي في نهاية البحث في مدرسة الحلة كنموذج لفقهاء الحلة، ودوره في تأسيس مدرسة الحلة ووجودها العلمي.

المبحث الثاني :

- ملامح مدرسة الحلة وحوزتها عند استقرارها :

ولأجل تسليط الضوء على المدرسة الحلية سنمز على حياة علمين من مشهوري علماء الحلة وما رافق حياتهم من ملامح تكون ما عرف لاحقا بمدرسة الحلة.

أولا: ابن إدريس الحلبي:

يبدو إن ابن إدريس الحلبي لم يكن يمثل عمق مدرسة الحلة وحوزتها إلا إنه من روادها ومؤسسيها الاوائل وكما تبين من حياة ابن إدريس (رحمه الله) إنه فتح بابا قد أوصد على يد المقلدة من تلامذة الشيخ الدوسي (ره) فكانت جرأته على آراء الشيخ الطوسي واضحة الاهداف في كونه يريد أن يبقي حيوية المنهج الشيعي في فتح باب الاجتهاد وإن إغلاقه من خلال التقليد أو التوقف عند آراء الشيخ الطوسي (ره) على جلالة قدره يعد إنتكاسة في مسيرة التوقد الشيعي من خلال فتح باب الاجتهاد الذي حرص الائمة (عليهم السلام) ولامذتهم على توكيد هذا المنهج عند أتباع أهل البيت (ع).

بالإضافة الى أن ابن إدريس (ره) من خلال إدخاله للدليل العقلي كمصدر رابع من مصادر التشريع أراد أن يعطي للعقل الاجتهادي الشيعي بعدا كيميا وكيفيا في

عملية الانفتاح على الاجتهادات المختلفة سواء في الازاء الفقهية أو في أدوات الاستنباط.

هو الشيخ النبيه فخر الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (أو ابن منصور بن احمد) بن ادريس () (أو بن منصور بن احمد ابن ادريس) بن الحسين بن القاسم بن عيسى واطاف صاحب الذريعه (منصور) ابا للشيخ المترجم فصار (محمد بن منصور بن احمد) () الحلي العجلي نسبة إلى عجل بن لجيم قبليّة من بني ربيعة الفرس () .
جده لامه او لام امه هو شيخ الطائفة الطوسي^[2] ولد في عام ٥٤٣ هـ وتوفي في عام ٥٩٨ هـ .

وورد ذكر الشيخ كما سيأتي في محله في غير مورد على لسان الاعلام وفي اجازاتهم بتجلة واحترام كبير كما عن المولى عبدالله الاصفهاني والتستري والشيخ يوسف البحراني والشهيد الاول والشهيد الثاني والمحقق الثاني والحر العاملي والخوئي ومقابل ذلك ذكره بعض آخر من الاعلام وان كانوا اقل عددا من القسم الاول منهم ابن داود الحلي في رجاله والمازنداراني والمامقاني وهذا التباير في ذكر حال الرجل يعكس بعضا مما سنسلط الضوء عليه الذي ادى الى توثيقه أو تضعيفه ممصار مؤثرا لاحقا في تعريف ابن ادريس^[2] والحركة العلمية سلبا وايجابا
آثاره :

ترك ابن إدريس^[2] إرثا علميا وإن لم يكن ضخما بالقياس إلى تراث الشيخ الطوسي إلا أنه لا يقل عنه أهمية مما يدل على سعة أفق الرجل علميا وعمقه والجرأة العلمية التي كان يتحلى بها رغم عمره القصير.

- ١- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ٥- المناسك
- ٢- مسائل ابن ادريس ٦- مستطرفات السرائر
- ٣- جوابات المسائل ٧- مختصر التبيان
- ٤- خلاصة الاستدلال ٨- التعليقات
- ٩- حاشية الصحيفة السجادية ١٠- الطباء والاستشفاء
- ١١- رسائل ابن ادريس

الآراء التي تفرد بها ابن ادريس:

يعتبر كتابه السرائر من اضخم كتبه العلمية التي اولاهها اهمية خاصة كما يظهر في المقدمة التي كتبها له وهو الذي دار ويدور حوله البحث والكلام والجدل وله في السرائر وفي غيره اراء تعتبر مما تفرد بما [٢] او له السبق في ابرازها واظهارها وان لم يكن تفرد بها ولذا عدّها البعض شاذة او نادرة منها:

- ١- قوله بنجاسة وكفر من لا يدين بالمذهب الامامي.
- ٢- قوله بجواز النكس في الوضوء.
- ٣- قوله بوجوب زكاة الفطرة على المضيف والمضيف معا.
- ٤- قوله بعدم اشتراط الفقر في خمس بني هاشم.
- ٥- قوله بنجاسة ولد الزنا وان كان شيعيا.
- ٦- قوله بأن تعمد القي لا يوجب قضاء ولا كفارة.
- ٧- قوله بوجوب النفقة على الزوجة الصغيرة وان حرم نكاحها.
- ٨- قوله بان وطئ الصغيره لا يوجب تحريما مؤبدا.

٩- قوله بعدم الجواز في ان تمتنع المعقود عليها من تسليم نفسها مع اعسار الزوج عن المهر.

١٠- قوله بالقرعة فيما اذا اشتبه بالمطلقة من الزوجات الخمس ومات قبل تعيينها. من المهم ونحن نخوض غمار هذا الرجل الفذ ان نتعرف على امرين ونبسط البحث فيها:

المقام الأول: الظروف الموضوعية التي رافقت حياة ابن إدريس:

والتي جعلت منه فقيها يُشار إليه بالبنان كما نراه لا يكاد يغيب عن اي نقاش علمي سواء طال منهجه أو أسلوبه وآراءه فلا بد من أجل الوقوف على ذلك دراسة تلك الظروف والبحث فيها:

١. عاش ابن ادريس حقبة ركود علمي ساد مدرسة الاجتهاد الشيعي في النجف الاشرف التي تاثرت برحيل عملاقها الشيخ الطوسي ٤٦٠هـ وهذا امر طبيعي اذ الهالة العلمية التي تمتع بها الشيخ الطوسي اتعبت من جاء بعده حيث كانوا عيالاً على مائدته الشرة ولعل التعبير بان الحوزة العلمية في النجف الاشرف عاشت انتكاسة نفسية وعلمية بعد رحيل الشيخ الطوسي غير مجانب للحقيقة.

٢. عاش ابن إدريس [٢] فترة انتقال المركز العلمي والحوزوي من النجف الاشرف إلى الحلة كما ذكرنا وهذا الامر يجعل امام اصحاب النفوس والهمم العالية مسئولية كبيرة حيث لا بد له ان يتحسس هذه المسؤولية ومتطلبات المحورية والمركزية الجديدة (العلمية والبحثية). لا تبقى امامه مجالاً للاعتذار او التلكؤ، وهمة الشباب ايضا اعطته دفعا اخر للاصرار والجرأة العلمية والعناد بالاضافة إلى حالة الجمود التي سادت بعد رحيل الشيخ الطوسي [٢] والتي كانت تنذر بركود وتراجع علمي قد يطال عملية الاجتهاد عند الامامية مما يفقدها رونقها وقابليتها

للاستمرار وحينذاك قرر ابن إدريس [٢] ان يخوض غمار هذه المعركة التي كان يراها مصيرية بالنسبة لعملية الاجتهاد وبغض النظر عما اذا كانت نابعة عن جهد علمي حقيقي او انها ترفيه ومن صناعات مرحلة الشباب كما يحاول ان يصفها بعض المؤلفين () فكان [٢] يرى ان في مواجهة المقلدة - وهو مصطلح أطلقه ابن إدريس وصفا أو تعريضا لمن بقي على تقليد ومتابعة الشيخ الطوسي بعد وفاته - والخروج على اراء السلف والجرأة على الاجماع والانتصار العلمي للاقوال الضعيفة بعد ان يجد لها في عالم الدليل مجالا ، احياء لعملية البحث والتحقيق العلمي .
الانتقادات التي وجهت لابن ادريس :

١. كونه - أي: ابن إدريس - شابا كان عليه ان يراعي مقام الشيخ الطوسي لكونه جده ولشيخوخته الصالحة وخدماته الجليلة .
٢. الحسد والمماحكة العلميين وهو امر لا يمكن وضع الستار عليه .
٣. مخالفته [٢] لبعض الراء الفقهية والاجماع .

كيف كان ابن ادريس ينظر لهذه الاثار ؟

كان (ره) يعيش هم المسؤولية عن الفكر الشيعي سواء الفقهي منه او الاصولي وقد واجهته مشكلة الجمود وما يعانیه ، ولو تجاوزنا الظروف الموضوعية التي ساهمت في هذا الجمود الا ان الركود هذا آفة لها قدره على أن تنهش المنظومه الفكرية الشيعية وتأتي على كثير من خصوصياته التي اعطت للفكر الامامي رونقه العلمي الذي يميزه عن الاخر واهمها الاجتهاد وقابليته على ابقاء التواصل الحيوي بين احكام الله تعالى ومجالات الحياة المختلفة .

فكان يرى ان اثار هذه الفترة التي خلفت الشيخ الطوسي [٢] قد تؤدي الى ما آل اليه الفكر السني وهذه حقيقة مهمة يقول عنها السيد الصدر (والحقيقة الاخرى هي :

ان التفكير الاصولي كان قد بدأ ينضب في القرن الخامس والسادس ويستنفذ قدرته على التجديد ويتجه إلى التقليد والاجترار حتى ادى ذلك إلى سد باب الاجتهاد رسمياً ويستشهد [٢] بمقولة الغزالي ٥٠٥ هـ (فاما من لم يبلغ رتبة الاجتهاد وهو حكم كل اهل العصر فاي فائدة له في المناظرة) .(١)

وقد بين هو [٢] في مقدمة كتاب السرائرواصفا هذه المرحلة :

اني لما رايت زهد اهل هذا العصر في علم الشريعة المحمدية والاحكام الاسلامية وتثاقلهم عن طلبها وعداوتهم لما يجهلون وتضييعهم لما يعلمون ... مقصرا في البحث عما يجب عليه علمه حتى كأنه ابن يومه ومنتج ساعته ... ورايت العلم عنانه في يد الامتهان وميدانه قد عطل من الرهان تداركت من ... الباقي وتلافت نفسا بلغت التراقي .(١)

ويقول [٢] : فالعاقل يكون غرضه الوصول الى الحق من طريقه والظفر به من وجهه وتحقيقه ولا يكون غرضه نصره الرجال فان الذين ينحون هذا النحو قد خسروا ما ربحه المقلد من الراحة والدعة .(١)

وهذا هو الذي حصل بالضبط فلا احد ينكر ما لابن ادريس من فضل كبير في تطوير التفكير الشيعي واعادة الحياة له حتى إن من اخذ عليه [٢] بعض المؤاخذات لا ينكر له هذا الأمر ومن هنا برز دور اخر ومهم لابن ادريس [٢] وبرأيي يعد عاملا اساسيا لنهوض مدرسة الحلة و حركة ابن ادريس العلمية فهو [٢] اقتنع بان مهمة اضافية القيت على عاتقه: حيث ان أتباع منهج الاجتهاد كانوا مشتتين هناك وهناك وكانت الهيئة العلمية للشيخ الطوسي تاخذ بنواصيهم بالاضافة الى ان المنهج السائد للمقلدة يكبل جهودهم ، وتاكيدا لذلك تاتي محاولة السيد الصدر [٢] في المقايسة بين ابن ادريس [٢] في سرائره وابن زهرة [٢] في غنيته الذي يعتبرهما الصدر

مقاربان زمنيا (بينهما ١٩ عام) ومنهجيا حيث يقول ونحن اذا لاحظنا اصول ابن زهرة وجدنا فيه ظاهرة مشتركة بينه وبين فقه ابن ادريس تميزها عن عصر التقليد المطلق للشيخ وهذه الظاهرة هي الخروج على اراء الشيخ والاخذ بوجهات نظر تتعارض مع موقفه الاصولي او الفقهي وكما رأينا ابن ادريس يحاول في السرائر تفنيد ما جاء في فقه الشيخ من ادلة كذلك نجد ابن زهره يناقش في الغنية الادلة التي جاءت في كتاب العده ويستدل على وجهات نظر معارضة بل يثير احيانا مشاكل اصولية جديدة لم تكن مثارة من قبل في كتاب العدة بذلك النحو فمن ذلك مسألة دلالة الامر على الفور (الذي يقول به الشيخ) وانكر ابن زهرة ذلك الذي قال بحيادة صيغة الامر فلا تدل على فور ولا تراخ ()

الذي نريد ان ننتهي اليه هو ان ابن ادريس [٢] وعى وأدرك مسؤولية اضافية تأسيسية بالاضافة الى بلورة فكرة التطوير واصلاح المنهج السائد وجمع الشتات وبعث العزيمة والهمة في انصار واتباع منهجه الجديد وهذه تعد خطوات مهمة في تأسيس مدرسة الحلّة فيقول السيد الصدر [٢] عن ذلك (وكانت بداية خروج الفكر العلمي عن دور التوقف النسبي على يد الفقيه المبدع محمد بن ادريس المتوفى سنة ٥٩٨ هـ اذ بث في الفكر العلمي روحا جديدة وكان كتابه الفقهي (السرائر) ايذانا ببلوغ الفكر العلمي في مدرسة الشيخ إلى مستوى التفاعل مع افكار الشيخ ونقدتها وتمحيصها) ()

المقام الثاني: نظرة الأعلام إلى ابن إدريس:

١- الاوصاف والالقباب التي وصف بها في اماكن عدة (شمس الدين وفحل العلماء) ()

و(شمس العلماء) () .

٢-:

أ- ابن داود الحلي (شيخ الفقهاء- متقنا في العلوم).

ب- المحدث البحراني (كان هذا الشيخ فقيها اصوليا باحثا ومجتهدا صرفا).

ج- الشيخ عباس القمي (شيخ فقيه ومحقق نبیه فخر الاجله وشيخ فقهاء الحلة وقد اذعن بفضل العلماء المتأخرون واقرأوا بعلمه وفهمه وتحقيقه).

د- القاضي نور الله الشوشتري (الشيخ العالم المدقق ... تجاوز فخر الدين الرازي في اشتغال الفهم وتعالی التحقيق وتقدم في علمه الفقه وابتكار النكات).

هـ- المحدث النوري (... العالم الجليل المعروف الذي اذعن بعلو مقامه في العلم والفهم والتحقيق والفقاهة اعظم الفقهاء في اجازاتهم وتراجمهم).

و- محمد التنكابني (شيخ فاضل ... كامل مدقق، عين الاعيان نادرة الزمان ...)

ز- عبد النبي الكاظمي (فجلالته بين الطائفة وتسليمهم لفضله وتحقيقه ومهارته في الفقه اشهر من أن تذكر....)

ح- ووصفه الشهيد الاول بـ (الامام العلامة وشيخ العلماء) والعلامة المحقق ووالد المجلسي (الشيخ الاجل العلامة المحقق المدقق).

والمحقق الكركي (الامام الفاضل الاوحد الكامل الجامع بين شتات العلوم كما ذكره علماء السنة بالاجلال والتقدير والاحترام العلمي).()

ط- السيد محمد باقر الصدر وصفه (بالفقيه المجدد) بعد ان ذكر دوره المفصلي والمهم في تطوير الاجتهاد وانقاذه من الركود.

الجرأة على المشهور عند ابن ادريس وتأثيرها على مدرسة الحلة :

الخروج على المشهور بنفسه ليس مطلوباً بل غاية في الخطورة وذلك لانه يعني فيما يعني ان جهداً بذله هؤلاء الاعلام لاستنباط رأي الشريعة وهو جهد لا يمكن تجاوزه لان الفقيه انما يسعى لتحصيل حكم الله تعالى في هذه المسئلة او تلك فلذا نقض

رأيه او التجراً عليه لا يكون امرا سهلاً [٢] قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون [٢] () ، ((ومن أفتى بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه)) () وهذا كما ترى أثر في غاية الأهمية وهو جدير بالوقوف عنده وبعبارة أخرى ان عملية التعرض لآراء الاعلام لابد ان تكسب صفة العلمية فنقد الآراء هي عملية علمية حيوية صرفه ولكنها منضبطة بقوانين واسس وهذا امر مشهود واثراؤه المناسب في مدرسة الحلّة. فنحن نتكلم عن فقهاء مثل ابن ادريس فتسند لهم المحورية في عملية تحريك الاجتهاد الشيعي واخراجه من ازمة الركود التي امت به بعد الشيخ الطوسي ، وهو سبب الاحترام الذي حظي به ابن ادريس وتراثه على الاقل بعد رحيله وليس لاحد ان يغفل دوره [٢] اويتجاهله عندما يتعرض للتراث الفقهي الشيعي وتراثه على قلة ما وصل اليها منه الا انه يعكس القدرة والتنوع التي تمتع بها .

فعندما نلاحظ المنهج العلمي الذي اختاره الشيخ [٢] مضافا الى الخصوصيات التي تمتع بها الشيخ في حياته العلمية والفكرية والتي كان الاساس فيها هو الموضوعية العلمية فالملكه التي يحملها وسعة الاطلاع وافق التفكير والموضوعية هذه الامور بمجموعها تفرض على ابن ادريس [٢] منهجا علميا قد يؤدي في النهاية الى تبني رأي مخالف للمشهور فلم يكن مخالفته رأي الشيخ الطوسي [٢] هدفا لابن ادريس ولا التعنت والتمسك بالرأي قادا ابن ادريس الى رأي فقهي معين ولا معارضة وصد القوم عن ابن ادريس قاده الى تبني رأي الشافعيه او غيرهم من المذاهب السنية الاخرى بل المنهج العلمي والادوات التي كان يستخدمها ابن ادريس في عملية استنباط الحكم الشرعي هي التي كانت تقوده الى هذا الرأي أو ذاك. وهو بذلك اسس لمنهجية

مهمة اعتقد انها تسببت في شيوع صيت مدرسة الحلة وورصاتها وجعلت الحراك العلمي اساسا في تقومها لاحقا

الانتقادات التي وجهت لابن ادريس :

وانا على مشارف نهاية البحث عن ابن ادريس^[٢] ارغب في التعرض لبعض الانتقادات التي وجهت للرجل^[٢] وكأنني اريد ان ابحث عن عناوين لادرج تحتها هذه الاشكالات ولعل الجواب عن هذه البعض يغني عن ما سواها والحديث في هذا اعتقد ان الاشكالات تقع تحت عنوانين:

١- اشكالات علمية: ونقصد بها تلك الإشكالات التي أثرت على المنهج العلمي لابن إدريس^[٢] سواء فيما يتعلق بالأدوات أو النتائج والفتاوى عند ابن إدريس).

٢- اشكالات توثيقية: ونقصد بها الإشكالات التي طالت شخص ابن إدريس من حيث الاعتبار والتوثيق.

أما الاشكالات العلمية فأورد بعض الأعلام وحتى زمن متأخر اشكالات عدة على ابن ادريس منها ما أوردها السيد الخوئي في معجمه وقال شيخنا سديد الدين - محمود الحمصي - رفع الله درجته هو مغلط لا يعتمد على تصنيفه ... وقال ابن داود في (٤١٢) من القسم الثاني: إنه كان شيخ الفقهاء بالحلة متقنا للعلوم كثير التصنيف لكنه أعرض عن أخبار أهل البيت^[٢] بالكلية... () وكذلك عدم اعتباره بالاجماع وبخبر الواحد والخلط في الحديث والرجال والخروج على المشهور

وأما الاشكالات التوثيقية ومنها ما ذكر ابن بابويه عن الشيخ الحمصي من ان ابن ادرس (مغلط لا يعتمد على تصنيفه) وايضا ما ذكره ابن داود من انه (اي ابن ادريس) اعرض عن اخبار اهل البيت^[٢] بالكلية وكذلك ما ذكر صاحب قاموس الرجال من (انه مغلط في الحديث والفقہ والادب والتاريخ) ومنها ما ذكر في

منتهى المقال وتنقيح المقال من اساءة الادب مع الكبار (وان قصر عمر ابن إدريس هي عقوبة له لتجرؤه على الكبار) .

وبالمقابل ليس هناك من منكر ان تخليص الفكر الامامي من آفة التقليد وادخاله في منهجية التحقيق والتنقيب والتدقيق كان لابن ادريس الفضل الكبير فيها وان هذا الأمر كان ثمرة من ثمرات خروجه على المشهور وخرقه للاجماع بل حتى آراءه (الشاذة) صارت مدارا للبحث والنقاش وان لم يوخذ بها في بعض الاحيان وهذا هدف مهم كما تقدم بل أن ابن ادريس نفسه نوه وأشار لهذا الهدف في كتاباته ومقدمات كتبه.

وأما قوله: لايعتمد على تصنيفه فهو غير صحيح وذلك فأن الرجل من أكابر العلماء ومحققهم فلا مانع من الاعتماد على تصنيفه وفي غير ما ثبت فيه خلاف)

(

اما في جانبه التوثيقي فالمذكور في المقام هو:

الخلط (المطلق) الذي ذكره صاحب قاموس الرجال فهو يرد على صاحب قاموس الرجال ليبينه لنا وبدونه لايمكن التعويل عليه.

الاعراض عن اخبار اهل البيت [?] بالكليه الذي ذكره ابن داوود في رجاله فان قصد من هذه الاعراض هو عدم العمل بخبر الواحد فتبين حال هذا الاشكال مما تقدم وان قصد اعراض ابن ادريس الفعلي عن روايات اهل البيت [?] فهذا مما ينفيه الواقع وان كتبه الواصلة واهمها السرائر ونهايته فيهما ما يكفينا مؤونة الرد على مثل هذا التوهم ولا اعتقد ان مثل هذا التوهم هو الذي قصده ابن داوود إذ اننا نقترض ان ابن داوود عندما تكلم عن ابن ادريس انه اطلع مباشرة اوبواسطه على بعض مما

كتب ابن ادريس ومجرد الاطلاع على جزء يسير من تراثه [?] ينفي امكان القول بتلك المقوله.

واما ذكر ابن داود ولابن ادريس [?] في قسم الضعفاء فأمره اوضح من السابق خصوصا مع الاطلاع على منهج ابن داود في ذكر الضعفاء وهو انه يذكر في الضعفاء كل ما ورد فيه غمز من احد الاصحاب (لولا التزامي أن أذكر كل من غمز فيه احد من الاصحاب مطلقا) (١)

ومن المناسب نقل ما كتبه بعض الاعلام لمناسبته لما نحن بصدده:

(ونضيف نحن الى ذلك بانه ليس على المصنف غضاظة أن ذكر ابن ادريس في القسم الثاني من كتابه بعد ما ذكر قريبه الاقدم الراوية الجليل الثقه بريد بن معاوية العجلي... ولعل القارئ لايفاجأ بعد اذا ما علم بان ابن داود قد ذكر ايضا المتكلم الشهير هشام بن الحكم في ذلك القسم واعتذر عن ذكره بقوله: (لامراء في جلالتها لكن البرقي نقل فيه غمزا بمجرد كونه من تلاميذ ابي شاعر الزنديق ولا اعتبار بذلك) (٢).

وكذلك ما أورده السيد الخوئي وقال السيد مصطفى بعد نقله كلام ابن داود: (ولعل ذكره في باب الموثقين أولى، لأن المشهور منه أنه يعمل بخبر الواحد، وهذا لا يستلزم الإعراض بالكلية والا انتقض بغيره مثل السيد المرتضى وغيره ... وقال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين: وقد أثنى عليه - أي ابن إدريس [?] - علماؤنا المتأخرون واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة وعن جده لأمه أبي جعفر الطوسي [?] وأم أمه بنت المسعود ورام ... (٣).

وأما قول ابن داود إنه أعرض عن أخبار أهل البيت ² بالكلية فهو باطل جزماً فإنه اعتمد على الروايات في تصنيفاته وكتابه مملوء من الأخبار غاية الأمر أنه لا يعمل بالأخبار الأحاد فيكون حاله كالسيد المرتضى وغيره ممن لا يعملون بالخبر الواحد غير المحفوف بالقرائن ولأجل ذلك ذكر السيد التفريشي ما تقدم منه، كما تقدم عن الشيخ الحر ما ذكره من أن علماءنا المتأخرين قد أثنوا عليه واعتمدوا على كتبه () .

ولعلي اطلت بعض الشيء في ايراد الانتقادات التي وجهت لابن ادريس وايضا الدفاع عنه من قبل علمائنا الكبار لاثبت حقيقة مهمة مرتبطة بالبحث هو ان مدرسة الحلة بهذه الجهود التي ارساها ابن ادريس استطاعت ان تدخل التاريخ المدرسي والعلمي الامامي من باب واسع وكانت مدرسة الحلة بحق مدينة لجهود هذا الرجل العملاق صاحب النظرة الثاقبة وبعيدة المدى وان مدرسة الحلة وان لم تكتمل عودا في زمن ابن ادريس الا ان الانصاف ان يقال ان ابن ادريس كان سببا في اشتداد عودها وتشبيد اركانها .

المبحث الثالث :

المحقق الحلي (٦٠٢ - ٦٧٦هـ):

هو نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي المعروف بالمحقق الحلي () أو المحقق المجردة تنصرف اليد عند الاستعمال. ولا بد من

البحث في المحقق الحلي من جهتين:

الاولى: سيرته الشخصية والعلمية:

وهو من أسرة عربية عراقية عريقة المعروفة بأسرة (آل سعيد) فوالده الشيخ حسن الهذلي وهو من كبار علماء الحلة وقد روى ولده المحقق عنه وهكذا جده يحيى بن الحسن الهذلي وآخرون من أرحامه وأبناء عمومته.

وقد درس على والده وابن نما (محمد جعفر) والسيد فخار بن معد الموسوي وقد تنقل في دراسته بين بغداد والحلة.

كما له من التلامذة من ذاع صيتهم وعرفوا في ميدان العلم والتحقيق مثل الحسن بن ربيب الدين اليوسفي، والحسين بن علي بن داود الحلبي والحسن بن يوسف الحلبي (العلامة الحلبي) والآخر أيضا من فقهاء الحلة البارزين إن لم يكن من بين الأبرزين وهو ابن أخت المحقق الحلبي، وأيضا عبد الكريم بن طاووس الحلبي (غياث الدين) وهو النسابة والحافظ المعروف.

والمحقق الحلبي قد نوه جملة من الفقهاء من بينهم تلامذته بفضلته وجلالته قدره وهكذا من جاء بعدهم مثل الشهيد الأول والمقداد السيوري وابن فهد الحلبي والشهيد الثاني والحر العاملي والتستري وصاحب الجواهر وقد بقى كتابه القيم (شرائع الاسلام) محلا للبحث والشرح والدرس الى يومنا الحاضر، وله مؤلفات أخرى لا تقل أهمية وشهرة من كتاب (شرائع الاسلام) مثل المختصر النافع في مختصر الشرايع، والمعارج في الاصول، والمعتبر، ومختصر المراسم والرسائل الفقهية وعشرات المؤلفات الأخرى.

الثانية: دوره في التأسيس في مدرسة الحلة وحوزتها :

عندما نتحدث عن الدور التأسيسي للمحقق الحلبي في مدرسة الحلة وحوزتها لا بد من ملاحظة ثلاثة أمور أساسية في عملية الصيرورة عادة :

الامر الاول: هو الشهرة العلمية ولا يخص أن المحقق الحلبي إكتسب شهرة علمية تسببت في توجه طلاب العلم من مناطق عدة وأهمها من جاء منهم من حاضرتي بغداد

والنجف وقد إكتسب المحقق الحلي هذه الشهرة فكان يشار اليه بالبنان في وجوده العلمي الفاخر.

الامر الثاني: الاساتذة والطلاب الدراسون ويكفي أن نمر سريعا على طلاب العلم والاساتذة الكبار الذين صاروا لاحقا من الاساتذة المبرزين مثل العلامة الحلي وابن نما وابن طاووس والفاضل الابي والحسن بن علي بن داود الحلي وطومان المناري ورضي الدين الحلي ومحفوظ بن وشاح الحلي وفخر المحققين.

وقد تمكن هؤلاء من أن يكون في واجهة الوجود العلمي الشيعي وهم من أبناء مدرسة الحلة وهذا يكشف أن جهدا حقيقيا كان يتابعه المحقق الحلي وهو تنشئة الطلاب والاساتذة وهذا كفيل بإبقاء هذه الحاضرة على رأس الهرم العلمي والاجتماعي في آن واحد وهكذا كان واقع الحال في حاضرة الحلة وحوزتها.

الامر الثالث: التراث العلمي سواء في الفقه أو العلوم الانسانية الاخرى فقد كان التراث الممتد من ابن إدريس رحمة الله عليه (القرن السادس) والى ابن فهد الحلي في القرن التاسع (٨٤١هـ) هو تراث ضخم كما وكيفا وكتبت في الاثناء الدورات الفقهية المختصرة والمطولة وهكذا نشطت العلوم الاخرى ، لو إبتدنا بالسرائر لإبن إدريس وفي الرجال حل الاشكال لإبن طاووس والشرائع للمحقق الحلي وكذلك المعارج والمختصر النافع والكتاب الجامع ونزهة الناظر للهذلي الثاني (يحيى بن سعيد) والمختلف والتذكرة ومنتهى الطلب والقواعد والتحرير وهكذا النهاية والتهذيب ومبديء الوصول للعلامة الحلي وايضاح الفوائد لفخر المحققين وكذلك الكافية وجامع الفوائد وأما ابن فهد الحلي فكتب المذهب البارع والموجز الحاوي.

ومئات التصنيفات الاخرى لهؤلاء الافذاذ كافية لأن تبين العمق العلمي لهذه الحاضرة الانيقة وتبين مدى الممارسة العلمية الكفيلة بأخذ أطراف العلم والعلماء

اليها فكانت مركز التأليف والتصنيف مزدهرة ومتألقة في مدرسة الحلة وحوزتها وهذا ركن مهم من أركان تقوم ونهوض المراكز العلمية بشكل عام.

ولا ننسى الاستقرار الاجتماعي والسياسي الذي حصلت عليه حاضرة الحلة بفضل التقارب والتصالح الذي قاده والد العلامة الحلي مع هولاءكو عند إحتلال بغداد وهي القصة التي أوردتها العلامة (ره) ونسبت اليه حيث أن البقية الباقية في الحلة بعد إحتلال بغداد فكرت في كيفية إنقاذ الحلة من همجية جيش هولاءكو وأودت الى هولاءكو لبيان طاعتهم له وقد تم ذلك لهم وهذا الاستقرار النسبي كان عاملا مساعدا على نشوء مدرسة الحلة وحوزتها وهذا الاستقرار الذي أنتج لاحقا قصة إعلان خدابنده الحاكم المغولي كون التشيع المذهب الرسمي للدولة المغولية وكان للعلامة الحلي وفقهاء الحلة دور واضح فيه وليس آخرها العلاقة الوطيدة بين الحكام المغول والعلامة الحلي على وجه الخصوص وتأسيس للمدارس السيارة التي كانت تبشر بإعلان التشيع مذهبا رسميا لدولة المغول () وتأليف العلامة لجملة من المصنفات الى السلطان خدابنده. ومما يؤشر الى العمق العلمي الذي إكتسبته حوزة الحلة جراء وجود فقهاء كبار كالمحقق الحلي هو توجه علماء وفقهاء البلدان الاخرى الى المرور أو الهجرة الى هذه الحاضرة العلمية ومن أبرز من قصدوا الفيلسوف الحكيم نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ) وكمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت ٦٧٩هـ) الذي كان فيلسوفا محققا وحكيما مدققا.. وغيرهما كالحافظ أبي عبدالله المعروف بابن الدبيشي (ت ٦٣٧هـ) والمحدث الشهير الجويني (ت ٧٢٢هـ) والمؤرخ كمال الدين المعروف بالقوطي الشيباني (ت ٧٢٣هـ) (١).

بالاضافة الى الحلقات الدراسية المتنوعة التي إنتشرت في الحلة آنذاك حيث أنشأ نجيب الدين ابن نما الحلي (ت ٦٥٤هـ) بيوت الدرس في الحلة الى جانب المشهد المنسوب

الى صاحب الزمان (عج) وأسكنها جماعة من الفقهاء... وكانت الحلّة في هذا القرن مركزاً من مراكز الدراسات العقلية في العراق تميزت بمباحثها الكلامية والفلسفية ولا سيما في العهد الايلخاني وقد كان لإعلامها دور في هذه المباحث أمثال سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيز السوراوي الحلي (١).

المصادر

العويدي ، د. جبار كاظم شنباره ، المدارس الفقهية في الفكر الاسلامي ، بحث له على سايت (جامعة بابل / كلية الدراسات الاسلامية / قسم علوم القرآن).

الفضلي ، عبد الهادي ، أصول البحث، مطبعة شريف إيران قم ط ١ عام ١٤٢٦ هـ .

زهرة عثمان وعبيدة صبطي (٢٠١٢م - ٢٠١٣م)، أساليب التربية الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وكفاءة المتعلم الابتدائي (الطبعة الأولى)، بسكرة - الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية(عن طريق الانترنت).

(المالكي ، حنان ، المدرسة والحراك الاجتماعي (الطبعة الأولى)، بسكرة، جامعة محمد خيضر، (من الانترنت).

- ابن منظور، لسان العرب، شرأدب الحوزة، قم- إيران، محرم ١٤٠٥ ، بلاط.

الفراهيدي، احمد بن خليل، كتاب العين، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة - إيران - قم، ١٤٠٩ هـ، الطبعة الثانية.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ناشر دار العلم للملايين - بيروت، سنة الطبع: ١٤٧٠.

فتح الله ، احمد ، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ط ١ / ١٩٩٥ ، المطبعة : مطبعة المدخول الدمام .

(القلعي، محمد ، معجم لغة الفقهاء، ط ١٩٨٨/٢ ، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت .

البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، سنة الطبع: ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م، ط ١ .

ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، دار صادر- بيروت.
الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، تحقيق: محمد رضا الجالي، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بقم المشرفة، سنة الطبع: ١٤١٤، ط ٢ .
الكوراني، علي ، معجم احاديث الامام المهدي (عج) ، ط ١ / ١٤١١ ، مطبعة : بهمن ، الناشر : مؤسسة المعرفة الاسلامية - قم .

(البراقي ، حسين بن احمد ، تاريخ الكوفة ، ط ١ / ١٤٢٤ ، المطبعة : شريعت ، الناشر : المكتبة الحيدرية

ابن داود الحلبي: رجال ابن داود ، الناشر: منشورات مطبعة الحيدرية النجف الأشرف.
الصدوق ، محمد ابن علي ، كتاب كمال الدين وتمام النعمة ، سنة الطبع محرم الحرام ١٤٠٥ ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

الرازي ، ابو غالب ، تاريخ آل زرارة ، سنة الطبع: ١٣٩٩ ، المطبعة : رباني .
الاردبيلي، محمد ابن علي ، جامع الرواة ، الناشر مكتبة المحمدي .
المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، ط ٢ .

الشهيد الثاني، زين الدين الجبعي الروضة البهية في شرح اللمعة، الناشر داوري، قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، طبعة جامعة المدرسين، قم- إيران، ١٤٢٠ هـ..

محمد باقر الصدر، معالم الاصول دار النشر بيروت ط ٢

السرار لابن ادريس، النجف الاشرف ط ٢

جودت القزويني، المؤسسة الدينية، بيروت ط ١

علي اكبر ابو القاسم الخوئي، قم ط ٢

كمال الدين ميثم ابن علي البحراني، كتاب معالم الفقهاء

Conclusion

Hilla was founded as a non-historian by the sword of the state Sadaqa bin Mansour Al-Mazidi al-Asadi in ٤٩٥ AH. And were formed from families as they are:

(١) The family (Al-Nama): It is the scholars Sheikh Abu al-stay bin Nama al-Hili (٥٧٣ AH) and also Najib al-Din Abu Ibrahim, a well-known investigator and also the star of Jafar bin

Mohammed bin Nama ...

(٢) Al-penguin family.

(٣) The family of Osama al-Alawi captain.

(٤) Al-Tawoos Family.

(٥) the family of the cleanser (the mark and the investigator).

(٦) The family of the sons of the lame.

Hilla School was one of the greatest scholars of jurisprudence and shortened the role played by the mark ornaments and jeweler in particular in the emergence of this scientific presence of the need that social and scientific formations usually go through a series of objective conditions in terms of time and place are those circumstances as a whole cause this or that. Hence, we can not overlook the two main roles of the scholars of Hilla in the process of this school and the estate (Ibn Idriss al-Hali) and (Detective Ornaments) and therefore it is necessary as we pass on this stage of the Hilla school on one of these two sciences and I will look at the son Idris Hali in The end of the research at Hilla school as a model for the scholars of Hilla, and his role in the establishment of Hilla School and its scientific presence.